اترك مدحتي...

كتبه

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

ما امتدحتني به فدعه عنك، أو اترك مدحتي...

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فهذا جزء يسير عن حال حديث نبوي شريف، مفيد جدًّا في بابه، وفي الأخلاق الحميدة، والسلوك والهدي النبوي، والذي ينبغي لكل من ينتسب للسنة أن يوطن نفسه على العمل به، والسير بسيره، والإلتزام بهديه، والدعوة إليه، والانتصار له، كيف لا وهو حديث نبوي؟!، وخلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وبالله التوفيق...

-١-

حديث ابن أبي حمامة رضي الله عنه

* قال ابن أبي خيثمة النسائي رحمه الله تعالى في **«تاريخه»** ٦٠٧/٢/٢:

حَدَّثَنَا مَالِك بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوب بْنِ عُتْبَة، عَنِ الْحَارِث بْنِ أَبِي بَكْر، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ ابْنَ أَبِي حَمَامَةَ السُّلَمِيّ أَتى رسولَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَثْنَيْتُ عَلَى ربِّي ومدحتُكَ، فخرجَ رسولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وخرجَ مَعَهُ فَقَالَ:

«أمَّا مَا أَثْنَيْتَ بِهِ عَلَى ربِّك فهاتِهِ، وأمَّا مَا امْتَدَحْتَنِي بِهِ فَدَعْه عَنْك».

وَأَنْشَدَهُ فَلَمَّا فَرَغَ أَمَرَ بِلالاً أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئًا، كَذَا قَالَ.

وقال:

فَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّاد بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّد بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوب بْنِ عُتْبَة؛ أَنَّ ابْنَ أَبِي حَمَامَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي غَسَّان.

نَقَصَ حَمَّاد مِنَ الْإِسْنَادِ رَجُلَيْن.

* وخرجه من طريق ابن أبي خيثمة، أبو نعيم في «**الصحابة**» ٣/ ٣٠٦٠. وذكر بأنه يقال له -أيضًا-: ابن حُماطة السلمي، الحجازي، وقال:

«قال المتأخر: ابن أبي حمامة»!.

* **قال أبو عبد الرحمن:**

هذا سند لا بأس به، لولا خشية تدليس ابن إسحاق، ثم الحارث لم يوثقه غير ابن حبان، وكذلك مخالفة حماد لموسى الأنصاري...

والطريق الثانية يخشى من تدليس ابن إسحاق، مع أن نقص حماد الرجلين من السند لا يعني أن يعقوب لم يرو عن ابن أبي حمامة، وقد ذكروا له الرواية عنه مباشرة!، ولكن هل سمع منه أم لا؟!.

-٢-

حديث الأسود بن سريع رضي الله عنه

** قال ابن قانع رحمه الله تعالى في «**معجم الصحابة**» ١/ ٢٧٠:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُطَيَّنٌ، نا مَعْمَرُ بْنُ بَكَّارٍ السَّعْدِيُّ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ ابْنِ سَرِيعٍ يَعْنِي الأَسْوَدَ، قَالَ:

قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ شِعْرًا، أَثْنَيْتُ عَلَى رَبِّي، وَقَدْ مَدَحْتُكَ، قَالَ:

«**أَمَّا مَا أَثْنَيْتَ بِهِ عَلَى اللَّهِ -عزوجل- فَهَاتِ، وَمَا مَدَحْتَنِي بِهِ فَدَعْهُ**».

فَجَعَلْتُ أُنْشِدُهُ، فَدَخَلَ رَجُلٌ، فانحنى عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ، قَالَ:

«**هَاتِ**»، فَجَعَلْتُ أُنْشِدُهُ، ثُمَّ عَادَ، فَقَالَ:
«**أَمْسِكْ**»، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: «**هَاتِ**».
قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: «**عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ**»!.

** وخرجه الطبراني في «**الأوسط**» (٥٧٩٤)، وقال:
«تفرَّد به معمر بن بكار»!. وفي «**الكبير**» ١/ ٢٨٧/ (٨٤٤)، ومن طريقه:
أبو نعيم الأصبهاني في «**الصحابة**» ١/ ٢٧١، و«**الحلية**» ١/ ٤٦، والضياء المقدسي في «**المختارة**» (١٣٣٨)، والحاكم في «**مستدركه**» ٣/ ٦١٥، وقال:
«**حديث صحيح الإسناد**»!. تعقبه الذهبي في «**التلخيص**» بقوله:
«معمر له مناكير»!. وتبعه شيخنا مقبل الوادعي في «**تتبع الأوهام**» ٤/ ١٤٨.
جميعًا من طريق معمر بن بكار السعدي، قال الحافظ الهيثمي في «**زوائده**» ٩/ ٦٦:
«رجاله ثقات(!)، وفي بعضهم خلاف»!.
قال أبو عبد الرحمن -غفر الله تعالى له-:
وكأني به يشير إلى ابن بكار السعدي ذا!، وقد قال الهيثمي نفسه في «**مجمع الزوائد**» ٢/ ٢٣٤، عن ابن بكار ذا، وهو في سند حديث آخر:
«رجاله موثقون وفيهم معمر بن بكار، قال الذهبي: صويلح. وقال الأزدي: في حديثه وهم ، وذكره ابن حبان في الثقات».
قال أبو عبد الرحمن:
وقول الذهبي صويلح، أي: مع المتابعة!، لكن ابن أبي بكرة لم يسمع من الأسود!.

*** وخرجه ابن أبي شيبة في «**المصنف**» ١٣/ ٣٠٨، وأحمد ٣/ ٤٣٥، ومن طريقه ابن عساكر في «**تاريخه**» ٤٤/ ٩٠-٩١، وابن الأثير في «**أسد الغابة**» ١/ ٥٤.
والبخاري في «**الأدب المفرد**» (٣٤٢)، وابن أبي خيثمة في «**تاريخه**»

١/ ٢/ ٨١، و٢/ ٢/ ٧٢٩، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (١١٥٨)، والطبري في «**تهذيب الآثار**» ١/ ٨٥، و٢/ ٦٣٣، والطبراني في «**الكبير**» ١/ ٢٨٧، وابن عدي في «**الكامل**» ٦/ ٣٤٢، وعده من مناكير ابن جدعان!. وقال عنه:

«كان يغالي في التشيع... ومع ضعفه يكتب حديثه»!. اهـ.

ومن طريق ابن عدي، البيهقيُّ في «**الشعب**» (٤٠٥٦)!، وكأنه أعله بابن جدعان؛ فقال:

«هكذا رواه علي بن زيد بن جدعان!.

وأبو نعيم في «**الحلية**» ١/ ٤٦، و«**معرفة الصحابة**» ١/ ٢٧١، والبغوي في «**الصحابة**» ١٧٥-١٧٦.

جميعًا من طرق عن علي بن زيد -وهو ابن جدعان-، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن الأسود، به.

* وخرجه ابن سعد في «**طبقاته**» ٧/ ٣٠، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (١١٥٩)، والنسائي في «**النعوت**» ٤/ ٤١٦-كبرى، وابن قانع في «**الصحابة**» ١/ ٢٦٦، وأبو طاهر المخلص في «**فوائده**» ١/ ٤٤٨-المخلصيات، وعنه: ابن أبي الفوارس فيما انتقاه عليه من «**فوائده**» ٤/ ١٧٥/ ٢، والبيهقي في «**الشعب**» (٤٠٥٧)!.

وأخرجه الطبراني في «**الكبير**» ١/ ٢٨٢-٢٨٣، ومن طريقه أبو نعيم في «**معرفة الصحابة**» ١/ ٢٧٠-٢٧١، وقال:

«رواه يونس بن عبيد، وأبو الأشهب، ومبارك بن فضالة، وعمرو بن عبيد(كذا!؟) في آخرين عن الحسن»!.

قال أبو عبد الرحمن:

وهذه الطرق كلها خرجها الطبراني بنفس الموضوع، وكأني بأبي نعيم أنه يرجح هذه الطريق!. وهذا من طريق الحسن، عن الأسود، واختلف في سماع الحسن من الأسود، وقد بين البخاري في ترجمة الأسود، من «**تاريخه**» ١/ ١/ ٤٤٥، تصريح الحسن سماعه منه في أكثر من طريق!.

قال أبو عبد الرحمن -غفر الله تعالى له ولوالديه-:

فالحديث لعل بمجموع طرقه من الشواهد والمتابعات يصل لحد الحجية، ويصلح للعمل، فهذا هو رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، لا يحب مدحه، مع أنه يستحق كل المدح والثناء والإجلال والتعظيم، فهو نعم بشر يجرى عليه ما يجري على بني بشر، لكنه ليس ككل بشر، وكان خلقه -صلى الله عليه وسلم- القرآن، بل فهو -عليه الصلاة والسلام- صار امتثال القرآن، أمرًا ونهيًا، سجية له، وخلقًا تطبعه، وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه. هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم، من الحياء والكرم والشجاعة، والصفح والحلم، وكل خلق جميل[1]... فمن أحبه عليه السلام عليه أن يسير بهديه، ويلتزمه؛ فإن التمادح يقطع رقبة المرء، ويوديه بوادٍ سحيق من الهموم لا قبل له به، ولا يستطيع الخروج منه إلا أن يشاء الله تعالى... نسأل الله تعالى الثبات والعافية والسلامة وحسن الخاتمة...

وبالله التوفيق...

وكتب

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

٢٥ / ٨ / ١٤٤١ هـ

كوردستان - كرميان

---

(١) ينظر في «تفسير ابن كثير» (تفسير سورة القلم).